مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

جدلية الوجود والماهية في إلهيات ابن سينا دراسة تحليلية

م.د.علي سلمان عواد
جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية
ali.salman@uokerbala.edu.iq

التخصص العام للبحث: **فلسفة**	التخصص الدقيق للبحث: **فلسفة**

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الوجود-الماهية- الميتافيزيقيا

المستخلص باللغة العربية:

ص البحث من الملاحظ أنه من أعقد المباحث الفلسفية هو مبحث الميتافيزيقيا؛ ث عن أصـــول هذا الكون والمادة التي تكون منها والصـــانع لهذا الكون ومد العديد من الأدلة والبراهين التي تؤيد صحت هذا الادعاء.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

المقدمة

تعتبر الميتافيزيقيا من التحقيقات الفلسفية المهمة التي تعامل معها الفلاسفة منذ البدايات الأولى لخلق الكون ، حيث تركز اهتمام الفلاسفة على شرح أصل الكون ، وأن محور هذا السؤال هو بحث ميتافيزيقي. أثار التفكير الميتافيزيقي موجة من النقد والسخرية بسبب عدم قدرة الناس على فهم معانيه الدقيقة والعميقة. في العصور القديمة ، واجه أتباع عقيدة الشك هدمها. في العصور الوسطى ، كان التفكير الميتافيزيقي الذي قبلته الكنيسة لدعم العقيدة ممنوعًا. في العصر الحديث ، كان أنصار الفلسفات المعارضة مثل الوجودية والبراغماتية وأتباع الميول العلمية المتطرفة والفلسفات الواقعية ، وأن الميتافيزيقيا موضوع مهم يحاول تقديم إجابات لما يكمن وراء المظهر الملموس ، لأنه بحث في العمق الذي يكمن خلف المظهر من اعتبرها أساسًا فلسفيًا رصينًا لتفسير الميتافيزيقيا.

يعرّف ابن سينا الميتافيزيقيا كما عرّفها أرسطو بأنها الفلسفة الأولى ، وموضوعها هو الموجود ، ومطلبها أعراض ذاتية تشمل الوحدة والتعددية والسببية وغيرها. وموضوع أشرف العلوم هو المعرفة الإلهية التي تستمد العلوم يقينها منها.

وتم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث الاول بعنوان (مفهوم الميتافيزيقا واقسام الوجود عند ابن سينا) وشمل هذا المبحث مطلبين ، المطلب الاول : مفهوم الميتافيزيقا والماهية والوجود عند ابن سينا، المطلب الثاني : اقسام

الوجود، اما المبحث الثاني فجاء بعنوان الوجود الالهي وشـــمل هذا المبحث مطلبين ايضـــا المطلب الاول: ادلة وجود الله، المطلب الثاني : صفات الله، اما المبحث فكان جاء بعنوان نظرية الفيض وقدم العالم عند ابن سينا وقد إحتوى هذا المبحث مطلبين، المطلب الاول : نظرية الفيض، أما المطلب الثاني اقدم العالم، وقد تضـــمن البحث بالإضافة الى المباحث الثلاثة على الخاتمة والنتائج:

المبحث الاول :الميتافزيقا

الميتافيزيقيا هي موضوع مهم في الفلسفة شغلت التفكير البشري منذ نشأته. وكانت تلك الميتافيزيقا موضع جدل ونقاش بين الفلاسفة سواء في الموضوعات أو المنهج أو الغرض. وأن الميتافيزيقيا هي كلمة تتكون من مقطعين (meta physics)، وهما في الأصـــل كلمتان يونانيتان ، الأولى meta "بعد" ، والثانية "الطبيعة" phusika ، بحيث تصـبح الكلمة في اللغة العربية "ما وراء الطبيعة" ، لكنها ليسـت مقصـودة لتجاوز العالم الحقيقي. إنه يقع خارج نطاق إدراكنا الحسي ، ولكن داخل دائرة العقل التأملي الخالص[1].

المطلب الاول: مفهوم الميتافيزيقا والعلاقة بين والوجود والماهية

اولاً: تعريف الميتافزيقا : أطلق ابن سينا في كتابه (النجاة) لفظة الميتافيزيقا على (العلم الالهي) فهذا العلم يبحث في الموجود المطلق وينتهي في التفصـــيل حيث تبتدئ منه ســـائر العلوم، فيكون في هذا العلم بيان مبادئ ســـائر العلوم الجزئية[2]، ويعرفها ايضـــا في (عيون الحكمة) بأنها "الفلســـفة الأولى"، وموضـــوعها الموجود بما هو موجود[3].

ثانيا – اهم المؤلفات التي تناولت موضوع الميتافيزيقا هي :

1 – كتاب النجاة - القسم الثالث في الحكمة الالهية

2 – كتاب عيون الحكمة – القسم الثاني في الالهيات .

3 - كتاب الاشارات والتنبيهات – الجزء الثالث في الالهيات .

4 - كتاب الشفاء – القسم الثاني الالهيات

5 - كتاب الالهيات - يتكون من عشر مقالات – وكل مقالة تتكون من فصول - وكل

فصل يتناول موضوع معين .

6 – الرسالة النيروزية – وضح ابن سينا كيفية فيض العالم عن الله تعالى .

7 – كتاب التعليقات – تحقيق عبد الرحمن بدوي .

8 – كتاب الحكمة المشرقية .

ثالثاً :العلاقة بين الوجود والماهية :

ان التفرقة بين الوجود والماهية من الأفكار الإسلامية الخالصة وإن إتصلت ببعض آراء يونانية . ويرجع ذلك في الغالب إلى صلتها بفكرة الإلوهية ، والتعويل عليها في البرهنة على وجود الله ،قال بها الفارابي وعززها ابن سينا تعزيزاً كبيراً ،حتى أضـحت أسـاسـاً من أسـس الميتافيزيقا عنده ، وهي تتصـل بذلك التقسـيم الثلاثي الذي قال به ، وهو قســـمة المدركات إلى ممكن ، وواجب لغيره ، وواجب بذاته. في مجال تحديد العلاقة بين الوجود والماهية ، يقول ابن سينا في إلهيات الشفاء " إن لكل شيء حقيقة خاصة هي ماهيته ، ومعلوم أن حقيقة كل شيء الخاصة به غير الوجود الذي يرادف الإثبات "[4]، وبعد بيان عدم وقوع الوجود على المقولات بتواطىء ، كوقوع الجنس

على أنواعه ، يثبت " أذن هو غير جنس . ولو كان متواطئاً لم يكن أيضـاً جنسـاً ؛ فإنه غير دال على معنى داخل في ماهيات الأشـياء ؛ بل أمر لازم لها . ولذلك ما إذا تصـورت معنى المثلث فنسـبت إليه الشـكلية ونسـبت إليه الوجود وجدت الشكلية داخلة في معنى المثلث ؛ حتى يستحيل أن تفهم المثلث أنه مثلث إلا وقد وجب أن يكون قبل ذلك شـكلاً ؛ فكما تتصـور معنى المثلث لا يمكن إلا أن تتصـورأنه شـكل أولاً ؛ ولا يجب مع ذلك أن تتصـور أنه موجود. ولست تحتاج في تصور ماهية المثلث أن تتصور أنه موجود كما تحتاج أن تتصور أنه شكل "[5]، وإذا كانت الحدود الحقيقية هي التي تكون " دالة على ماهية الشـــيء ، وهو كمال وجوده الذاتي ،حتى لايشـــذ من المحمولات الذاتية شيء إلا وهو مضمن فيه[6] "

فإن " الغرض الأول في التحديد هو الدلالة باللفظ على ماهية الشـــيء "[7]. إذن في المفهوم الســينوي تأكيد على المعنى المتصـور الذي ليس من شـأنه إلا أن يكون له في الوجود مثال بوجه .. كالأشكال الهندسية أو الألفاظ التي لا يمكن وجود معانيها - حيث أن " ماهية الشـيء قد تكون سـبباً لصـفة من صـفاته ، وقد تكون صـفته تلك سـبباً لصـفة أخرى مثل الفصـل للخاصـة. ولكن لا يجوز أن تكون الصـفة التي هي الوجود للشـيء بسـبب ماهيته التي ليست من الوجود ،ولا بسبب صـفة أخرى ، لأن السبب متقدم في الوجود ، ولا متقدم في الوجود حقاً قبل الوجود "، أذن الوجود صـــفة زائدة على الماهية ، يفيض عليها من مبدأ أعلى ، ولكن الماهية أســـبق من الوجود وأكثر أصالة ، لكون أن الوجود لا حق لها وليس هو بجنس عام للأشياء .

وهذه مباينة صـــريحة لأرســطو الذي الفيناه يوحد بين الماهية والوجود في جميع مراتب الموجودات .. فلا تمايز فيها بين ماهية ووجود[8]. وتلك المباينة ، وإن كانت تحمل صـفة الاسـتقلالية اللازمة لكل فيلسـوف ، إلا أن ابن سـينا قد غلا في التمييز بين الماهية والوجود حتى جعل من الوجود في الموجود الممكن عرضـاً للماهية. فالوجود لايقوم ماهية الموضوع ، بل هو لازم لها ، غير داخل في الماهية. والماهية ليست مبدعة من حيث هي ماهية ، بل من حيث مقرون بها الوجود " فليســت الماهية إذا " التفت إليها من حيث هي ماهية مجموع ماهية ووجود من الأول به وجبت ،بل الوجود[9].

كما قسم ابن سينا ان العلوم الفلسفية الي قسمين: النظرية والعملية، وذكر ان العلوم النظرية تنقسم (الى علوم تعليمية وطبيعية وميتافيزيقية)، إذا فالميتافيزيقا تصـنف عند ابن سـينا ضـمن العلوم النظرية. وان خاتمة العلوم النظرية هو العلم الالهي الذي يبحث عن الامور المفارقة للمادة بالقوام والحد، وهو الذي يبحث عن الاســباب الاولى للوجود الطبيعي والتعليمي وما يتعلق بهما، وعن مسبب الاسباب وهو الله تعالى. وينقسم هذا العلم ضرورة الى اجزاء منها: ما يبحث عن الاسـباب القصـوى، ويبحث عن السـبب الاول الذي يفيض عنه كل موجود معلول بما هو معلول لا بما هو موجود متحرك، ومنها ما يبحث عن العوارض للوجود. ومنها ما يبحث عن مبادئ العلوم الجزئية[10].

وينظرابن ســينا الى الميتافيزيقا هي العلم الالهي ويعرف العلم الالهي بما عرفه به ارســطو، وهو بحث في الوجود المطلق واحواله ولواحقه ومبادئه. يقول ابن سينا: "ان الفلسفة الاولى موضـوعها الموجود بما هو موجود ومطلبها: الاعراض الذاتية للموجود بما هو موجود- مثل الوحدة والكثرة والعلية وغير ذلك"[11].

موضوع العلم الالهي عند ابن سينا "هو البحث عن الوجود من حيث هو موجود" والبحث عن الموجود يقتضي البحث عن اسبابه القصوى، عن مسبب الاسباب ومبدأ المبادئ. عن المفارقات للمادة. فموضوعه اشرف الموضـوعات، وهو بهذا اشـرف العلوم. وان كل العلوم تعتمد عليه، وتسـتمد منه يقينها وقوتها، وهو كمال النفس

الانسانية وسعاتها الاخروية. وقد اطلق عليه اسم "الفلسفة الاولى" لأنه العلم بأول الامور في الوجود، واول الامور في العموم. وسميه الحكمة، لأنه افضل علم بأفضل معلوم، لانه يقين فهو افضل علم، وافضل معلوم لانه ينصب على الباري جل شأنه. ويسميه "العلم الالهي"، لأنه معرفه الله ومعرفة الامور المفارقة للمادة في الحد والوجود[12]. ويبحث ابن سينا المسائل الميتافيزيقية ضمن بحثه في الفلسفة الاولى وهي التي تركز في بحثها على الالهيات وهي من العلوم النظرية والفلسفة[13]

المطلب الثاني : اقسام الوجود: قسم ابن سينا الوجود الى عدة اقسام منها:

1: الممكن والواجب

"كل موجود إذا التفت اليه من حيث ذاته، من غير الالتفات الى غيره: فأما ان يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه. اولا يكون. فان وجد فهو حق بذاته، الواجب الوجود من ذاته. وان لم يجب، لم يجز ان يقال: ان ممتنع بذاته بعد ما فرض موجودا؛ بل ان قرن باعتبار ذاته شرط، مثل شرط عدم علته، صار ممتنعا، او مثل شرط وجود علته، صار واجبا. وان لم يقرن بها شرط، لا حصول ولا علة ولا عدمها، يعني له في ذاته الامر الثالث، وهو الامكان؛ فيكون باعتبار ذاته الشيء الذي لا يجب ولا يمتنع. فكل موجود: اما واجب الوجود بذاته. او ممكن الوجود بذاته"[14].

2: الواحد والكثير

الموجود يوصف بانه واحد او كثير؛ وبانه كلي او جزئي؛ وبانه بالقوة او بالفعل[15]. وان معنى الواحد، اي معنى كان، لا يتكثر بذاته، والا لم يوجد منه، لان ذلك الواحد منه كان على طباع ذلك المتكثر، فيكو هو ايضا متكثر بذاته، ويقتضي التكثر بذاته، فهو مشارك للمعنى في طباعه ايضا، بل هو ذلك المعنى. مثلا البياض لو كان متكثر بذاته فكا شخص من اشخاصه يقتضي التكثر، اذ واحد يكون على طباع البياض، ومشاركته في معناه، فلا سبب لتكثره غير معنى البياض، فحقيقة كل شخص منها لا يخالف البياض المطلق، وهو يقتضي التكثر بذاته، فاذا فرضنا يتكثر بذاته، ابطلنا الكثرة لانه واحد منه، والكثرة تتركب من الواحد[16] .

3: المتناهي واللامتناهي

يذهب ابن سينا في المتناهي واللامتناهي الى القول ان ما يخرج الى الفعل فهو متناه وما لا اول له لا نهاية له وبما ان الماضي انتهى الينا يعني ذلك ان له نهاية ويقوم بالتناهي على كل وضع او على ترتيب في الطبع ثم يبين انه ليس كل ما يخرج منه واحد بالفعل يعني خروجه كله الى الفعل اذ يبين خلط من يظن ذلك وثبت ان ما لانهاية له لا زيادة عليه اذن يكون التناهي بالعلل والابعاد واللاتناهي للنفس والافلاك[17].

المبحث الثاني: الوجود الالهي: وينقسم الى قسمين هما: ادلة وجود الله، وصفاته.

اولا: ادلة وجود الله

ينطلق ابن سينا في اثبات وجود الله من عدة ادلة، ومن ثم يبن اهم صفات الله، وذلك من خلال بحثه في مطلق الوجود. وقبل الدخول الى ادلة وجود الله لابد من التميز بين الوجود والماهية.

فالماهية: هي مجموعة الصفات التي تجعل الشيء هو هو، بحيث لو رفعنا صفة منها لم يعد الشيء هو نفسه. اما الوجود يعد قضية فلسفية تستقطب معظم القضايا التي تشغل فكر الفيلسوف دائما وهي تشمل بالأخص العلاقة بين الوجود والماهية[18].

وان التميز بين الوجود والماهية يعد من المبادئ الميتافيزيقية الاساسية، وان مشكلة الوجود والماهية – شغلت الفلاسفة منذ زمن بعيد منذ العصر اليوناني، لكن الفلاسفة المسلمين، فالفارابي يعد اول من ميز بين جوهر الموجودات ووجودها تميزا منطقيا، فالوجود ما هو الا صفة للجوهر، وإذ ما اشرنا الى صدر الدين الشيرازي فقد قال بأسبقية الوجود على الماهية. وان التميز بين الوجود والماهية اهم تميز عند ابن سينيا بالميتافيزيقا، وهو عكس ارسطو الذي خلط بينهما، فقد ركز على الجواهر الموجودة في الواقع، وقال باننا نستطع تصور جواهر لا وجود لها ويميز بين الوجود والماهية على نحو يؤكد ان لا شيء في طبيعة الماهية يفسر الوجود، وان فصل الوجود عن الماهي في الموجودات، ووحدة بينهما في ذات واحدة وهي ذات الله فوجوده متحد مع ماهيته[19].ويعتقد ابن سينا كأستاذه الفارابي اننا نتسلق من معرفة الموجود النسبي الى معرفة الموجود المطلق، او معرفتنا للوجود الممكن توصلنا الى معرفة واجب الوجود. ويمكن تقسيم ادلة وجود الله الى اربعة ادلة هي:

1: دليل الواجب والممكن

ان كل شيء يعتريه فساد يمكن ان يوجد ويمكن ان لا يوجد، وكل شيء يولد يمكن ان يوجد، فتفسير الموجودات في نظر ابن سينا متعلق بالإمكان، لان سلسلة الممكنات لا يمكن ان تكون غير متناهية، لأنها اذا كانت كذلك تبقى ممكنة الوجود بذاتها ولا تستطيع ان تعطي ذاتها الوجود، اذا فتقسم الموجودات الى موجود ممكن وموجود واجب، الممكن هو الذي متى فرض غير موجود او موجود لم يعرض منه محال. والموجود الواجب هو الذي متى فرض غير موجود عرض عنه محال، وبما ان الموجود الممكن لا يكون وجوده من ذاته لكونه ممكن، فيجب ان يستمد وجوده من الموجود الذي يعطي الممكنات الوجود وهو الله[20]. والواجب الوجود هو الضروري الوجود ، والممكن هو الذي لا ضرورة فيه بوجه اي لا في وجوده ولا في عدمه، ثم ان واجب الوجود قد يكون واجبا بذاته، وقد لا يكون بذاته، اما الذي هو واجب الوجود بذاته فهو الذي لذاته لا لشيء اخر اي ان يلزم محال من فرض عدمه، واما واجب الوجود لا بذاته فهو الذي وضع شيء مما ليس هو صار واجب الوجود، مثل ان الاربعة واجبة الوجود لا بذاتها بل من فرض اثنين واثنين، والاحتراق واجب الوجود لا بذاته بل من التقاء القوة الفاعلة بالطبع اي المحرقة والمحترقة[21]."وان ابن سينا يريد ان يثبت ان الممكن لا ضرورة في وجوده ولا في عدمه، ولا يصير واجبا الا بوجود علة عندئذ يصير واجبا بالغي"[22].

2: دليل الغائية

يعد هذا الدليل من اهم الادلة للبرهنة على وجود الله واقربها الى العقل الانساني، ويتخلص في ان العالم يسوده النظام والانسجام والغائية، والكون نسق من الوسائل والغايات وهذا يتطلب بالضرورة وجود علة عاقلة هي التي تتولى تدبيره لان المادة عاجزة عن تدبير نفسها بنفسها، فالنقطة الي يرتكز عليها هذا الدليل هو الايمان بوجود نظام يسود العالم، ثم نتساءل ما علة هذا النظام؟ فالإجابة تستلزم قطع التسلسل والوصول الى منظم عاقل هو الله[23].

3: دليل العلية

يقوم هذا الدليل على مقدمتين: الاولى: ان كل علة لابد لها من معلول، والثانية: اننا نقف عند علة اولى هي علة العلل، اي انه برهان ينفي العلل عن الله تعالى بمعنى عدم وجود علة او سببا لوجوده" اعلم ان واجب الوجود لا علة لها البتة" وهذا الدليل هو شبيه بدليل الحركة عند ارسطو من حيث ان دليل الحركة يشاهد الحركة فيبحث عن علتها، فطابع العلية موجود في كلا الدليلين[24]. وان كل علة: هي كل ذات توجد ذات اخرى بالفعل

والمعلول: هو كل ذات وجوده بالفعل من وجود غيره ووجود ذلك الغير ليس من وجوده، وتقسم العلل على اربعة اقسام هي: العلة المادية والعلة الصورية والعالة الفاعلية والعلة الغائية[25].

4: الدليل الحدسي

يتمثل في التأمل، فالمتصوف يسير في درب طويل للوصول الى الى فيبدأ من الزهد ، الى ان يصل الى مرتبة العارف وهي اعلى مرتبة في مقامات العارفين، ومن يستنبط من مقامات العارفين دليل على وجود الله. فالعارف عن طريق ارادته يريد الله تعالى الحق الاول، وهذه الارادة تترتب على الايمان بوجود الله سواء عن طريق القياس البرهاني او الخطابي او الاقناعي. فالمتصوف العارف يصل الى الاتحاد العقلي مع الله عن طريق الادراك الحدسي ولكن هذا القول يعد خاطئا من قبل ابن سينا، لان المتصوفة ينقدون البرهان الفلسفي كطريق للاستدلال على وجود الله، فهم ابعد ما يكون عن البرهان الفلسفي[26].

ثانيا: صفات الله

ان الماهية والوجود والماهية في الله هما شيء واحد؛ واذا فصلنا ماهيته عن وجوده جعلناه متجزء، وقابل للقبل والبعد وفيه شيء ما بالقوة، وهذا لا يتناسب مع واجب الوجود، لانه كمال بالذات، والوجود المطلق والعلة الاولى لجميع الموجودات خال من القوة، وكل شيء فيه هو بالفعل، وينتج عن ذلك انه بسيط، وهو ليس بجسم، ولا صورة في جسم، ولا مادة في جسم، ولا مادة معقولة، وليس له قسمة لا في الكم ولا في المبادئ ولا في القول، ولا يقع تحت حد او برهان، فهو بريء من الكم والكيف والماهية والاين والمتى والحركة وهو فوق كل شيء وقادر على كل شيء. وان واجب الوجود واحد من جميع جهاته من جهة تمامية وجوده، وواحد من جهة ان حده له، من جهة انه لا ينقسم لا بالكم ولا بالمبادئ المقومة له ولا با اجزاء الحد، وواحد من جهة ان لكل شيء وحدة تحصيه وبها كمال حقيقته الذاتية، وايضا هو واحد من جهة اخرى، وتلك الجهة هي ان مرتبته من الوجود وجوب الوجود، ولا ند له ولا شريك. ولما كانت حقيقة الشيء في وجوده الثابت له كان لا حق احق من الواجب الوجود، ومن يمتلك الوجود المطلق فهو حق بكل معاني الحقية[27].

وان طبيعة الوجود بما هي كذلك غير ممتنع عليها ان تعقل، وانما يعرض لها ان لا تعقل اذا كانت في المادة ولواحقها، فهو اذا عقل محض، وبما انه يعرف لذاته وهي به مجردة فهو عاقل ذاته، وبما ان لهويته ذاتا فهو معقول، وكون الاول عاقلا ومعقولا لا يوجد فيه كثرة البتة؛ لان تحيل الامرين ليس الا اعتبار ان له ماهية مجردة هي ذاته وان ماهيته المجردة ان ذاته له، واما الجمال والكمال والبهاء فيقوم في ماهيته، العقلية المطلقة، والواجب الوجود له الجمال والبهاء المحض، وهو مبدأ كل اعتدال، وبما ان كل جمال وخير هو محبوب ومعشوق، فالله محبوب ومعشوق، لانه غاية الكمال والجمال والبهاء [28]

المبحث الثالث: نظرية الفيض و قدم العالم:

المطلب الاول: نظرية الفيض:

او ضح ابن سينا القول بقدم العالم "بان: الله متشابه الاحوال في كل شيء، فلا يعرض له تغير الاحوال وتبدا الشـؤون، فاذا كان خالقا، وجب ان يكون الخلق شـأنه ازلا وابدا، واذا كان غير خالق، وجب ان يكون عدم الخلق شأنه ازلا وابدا، وبما انه خالق؛ لأننا نحن البشر مخلوقاته؛ فقد وجب ان يكون خالقا ازلا وابدا، ووجب ان يكون ازلي ابدي، بمادته على الاقل. وهذا هو رأي ابن سينا في صلة العالم بالله ونشأته عنده"[29]. وترجع اصول نظرية الى افلاطون اذ يقول ان الله ابدع العالم ابداعا، ليس من مادة قديمة بل ابدعه على سـبيل الفيض و هذا الفيض ازلي فالعالم قديم بالزمان حادث بالذات. ثم تابعه في هذه النظرية ابو نصر الفارابي اذ قال ان العالم صدر عن الله وذلك بصدور عشرة عقول التي تنهي الى العالم الارضي وهي النظرية التي اخذ بها ابن سينا[30].

وان نظرية الصـدور يقول فيها ابن سينا ان الواحد لا يصـدر عنه الا واحد، وان الله تعالى واحد من كل الوجوه، ولا يسـتثني من ذلك الوحدة العقلية ايضـا. وان التعقل في الجواهر المفارقة مقارن للإبداع، وان ما ليس واجب الوجود بذاته يكون ممكن الوجود بغيره، وبما انه لا يوجد سوى واجب واحد فان كل ما عدا واجب الوجود فهو ممكن الوجود[31]. وان ابن سـينا يقول بالصـدور ليبين الصـلة بين الله والعالم ويفسـر الخلق والابداع وما دام واجب الوجود عقلا محضـا فهو يقل ذاته، ويعقل ضـرورة صـدور الكل عنه فتعقله علة للوجود، واول موجود صـدر عنه هو العقل الاول وهو ممكن بذاته، واجب الوجود بغيره. ولا يمكن ان يصـدر عنه الا جوهر مفارق واحد، لانه هو نفسه واحد من كل الجهات، وعند العقل الاول تبدأ الكثرة، فبتعقل لواجب الوجود يصدر عنه العقل الثاني، وبتعقله لذاته من ناحية انه واجب الوجود بغيره تفيض عنه نفس فلكية، ومن ناحية انه ممكن يفيض عنه الفلك الاقصى، وهكذا حتى نصل الى العقل العاشر او العقل الفعال، الذي يدبر عالم الارض وتصدر عنه الهيولى الاولى وصـورها المختلفة بما فيها النفوس البشـرية ولذا سـمي واهب الصـور[32]. وان الكون صـدر على النحو الاتي:

ان الله اذا عقل ذاته صدر عنه العقل الاول الذي لا يقدر ان يكون الا واحد؛ وعندما يعقل العقل الاول الله يصـدر عنه عقل ثان، ولما يعقل ذاته تشـتق من تعقله لها نفس الفلك الاول وجسـمه؛ فالنفس تصـدر عن الوجوب الكامن في ذات العقل الاول وجسمه؛ والجسم يصدر عما في العقل الاول من الامكان، فهناك اذا مثلث يفيض عن العقل الاول والعقل الثاني والنفس والفلك الاول، ثم ان هذا العقل الثاني واجب بالاول ممكن بذاته؛ فيصـدر من تعقله للأول عقل ثالث، ومن تعقله لذاته يصدر نفسا وجسما، ولا يزال هذا التعقل ينتج عقولا ونفوسا وافلاكا حتى ينتهي العقل العاشـر مدبر عالم الكون والفسـاد؛ فالأمور السـماوية اذا تؤلف سـلسـلة كل حلقة منها تتضـمن ثلاثة اشياء؛ فالله لا يبدع الا العقل الاول. اما العقل الاول فيبدع ثلاثة اشياء: العقل الثاني والنفس والفلك، والعقل الثاني يبدع اشـياء: العقل الثالث ونفسـه وفلكه. الى ان يصـل الصـدور الى فلك القمر وكرة الهواء المحيطة بالأرض[33].فالمبدأ الاول يصدر عنه العقل الاول وهو اشرف الملائكة له ثلاث ابعاد من حيث المعرفة يعقل ذاته ثم ماهيته ثم ما هو موجود ممكن بذاته ينشأ عنه عقل ثان ونفس الفلك الاول وجرم الفلك الاول، فينشأ العقل الثالث ونفس الفلك الثاني وجرمه(نفس الثوابت وجرم الثوابت)، فينشـا العقل الرابع نفس زحل وكرة زحل وهكذا دواليك

حتى ينشأ العقل العاشر الذي هو العقل الفعال والفلك التاسع الذي هو فلك القمر فيما تحت فلك القمر نجد الصورة والهيولى اللذان يكونان عالم الكون والفساد وهو عالم التحول ويتركب من ماء وهواء ونار وتراب[34].

المطلب الثاني: قدم العالم ويقدم ادلة على ذلك:

الدليل الاول: استحالة صدور حادث من قديم

يقوم هذا الدليل على التلازم بين العلة والمعلول، فيرى ابن سينا يستحيل صدور حادث عن قديم لأننا اذا فرضنا وجود الله ولم يصدر عنه العالم، ثم صدر بعد ذلك فان عد صدوره اولا يرجع الى انه لم يكن للوجود مرجح، فاذا تجدد المرجح فما الذي جدده؟ ولم حدث الان ولم يحدث من قبل؟ وبعبارة اخرى لماذا تأخر وجود العالم؟ ولم يحدث قبل زمان حدوثه؟ لا يمكن ان يكون ذلك لعجز في الباري، ولا لتجدد غرض او وجدان آلة بعد فقدانها او تجدد طبيعة او وقت حدوث ارادة لم تكن، لان هذا يؤدي الى تغير القديم وهذا محال[35]. ومن هنا يمكن القول بانه اما ان وجود الله يقتضي وجود عالم ابدي ازلي مساوق له في الوجود، واما ان نقول ان وجود الله لا يقتضي وجود العالم وهذا مخالف للحس والتجربة، لأننا نعلم ان العالم موجود بالمشاهدة[36]. فالقول بالحدوث اي صدور الحادث عن القديم يؤدي الى تعطيل وجود الله فترة من الزمان، ولذلك اطلق ابن سينا على القائلين بذلك بالمعطلة. اذ يقول: " وهؤلاء المعطلة الذين عطلوا الله تعالى عن جوده لا يخلو امرهم اما ان يسلموا ان الله عز وجل كان قادا قبل ان يخلق الخلق ان يخلق جسما ذا حركات تقدر اوقاته وازمنته ينتهي الى وقت خلق العالم او يبقى مع خلق العالم ويكون له الى وقت خلق العالم اوقات وازمنة محدودة او لم يكن الخالق قادر ان يبتدئ الخلق الاخر الى حين ابتدأ، وهذا القسم الثاني محال يوجب انتقال الخالق من العجز الى القدرة. او انتقال المخلوقات من الامتناع الى الامكان بلا علة"[37].

الدليل الثاني: العالم قديم بالزمان

ان العلاقة بين مشكلة قدم الزمان وحدوثه، ومشكلة قدم العالم وحدوثه وثيقة جدا لان البحث في قدم الزمان وحدوثه، وقدم الحركة والمتحرك عند ابن سينا من اهم الحجج التي حاول من خلالها اثبات قدم العالم وقد مهد لها من خلال استعراضه لأنواع التقدم والتأخر فالتقدم لا يقال بالزمان فحسب، بل قد له خمس معان، قديم بالزمان، وبالرتبة وبالشرف وبالطبع وبالمعلولية[38]. وانتهى ابن سينا الى القول بتقدم الله على العالم تقدما ليس بالزمان، بل هو تقدم بالذات، كتقدم الواحد على الاثنين، او كتقدم حركة اليد على المفتاح، فاذا اريد بتقدم الله على العالم هذا النوع من التقدم الذاتي استحال ان يكون الله موجودا ولا عالم معه، واذا قيل ان الله متقدم على العالم والزمان تقدما زمانيا، وجب ان يكون هناك قبل وجود العالم والزمان زمان اخر يكون فيه العالم معدوما، فيكون اذن قبل الزمان زمان لا نهاية له. وهذا تناقض، ولاجله لايمكن القول بحدوث الزمان، واذا وجب قدم الزمان الذي هو مقدار الحركة، وجب قدم الحركة وايضا قدم المحرك، وبالتالي وجب قدم العالم[39]. واذا كان ابن سينا قد اثبث قدم العالم فلا يعني ذلك القول بقدمين(الله والعالم)، فهو ابعد ما يكون عن ذلك، لان واجب الوجود بذاته وهو الله قديم، فلا بد ان يكون فعله قديم مثله، الا اذا كان هناك ما يحول دون اتمام هذا الفعل، وهذا لا يليق بالله، فالعالم من فعل الله اذن لا بد ان يكون قديم مثله، اي ان هذا الدليل يستمد من طبيعة الله ذاته، وان ابن سينا ليم يقل بالقدم المطلق، بل قال بانه قديم بالزمان فقط، اما الله فهو يتقدم على العالم بالذات والطبع والشرف والمعلولية لا بالزمان، فانه لم يبدعه في زمان سابق ولا يجوز ان يتأخر وجود العالم عن الله بالزمان، فالعالم قديم بالزمان متأخر بالذات عن الله[40].

فهو كأستاذه يفرق بين القديم بحسب الذات والقديم بحسب الزمان فقط دون الذات، فالقديم بحسب الذات هو الذي ليس لذاته مبدأ هي موجودة به، والقديم بحسب الزمان هو الذي لا اول لزمانه، فالعالم قديم بحسب الزمان دون الذات، اي حصوله ليس من نفسه كما يقول ارسطو، بل من قبل علته، فلولا علته لما حدث، فهو دون علته شرفا ومرتبه مصاحبا لها زمانا. وهذا ما يقول به الفارابي وابن سينا[41].

الدليل الثالث: دليل الواجب والممكن

يرتبط هذا الدليل بتقسيم ابن سينا للموجودات الى ممكن وواجب، فالممكن هو الذي يحتاج الى الكون قبل ان يكون هو ممكن الوجود في نفسه وليس ممتنع الوجود في نفسه، والا لما وجد اصلا، والمفترض انه وجد، اما كونه ممكنا فهذا هو المهم، اذا يقول" ليس امكان وجوده هو ان الفاعل قادر عليه، بل الفاعل لا يقدر عليه اذا لم يكن هو في نفسه ممكنا، فكونه ممكنا في نفسه هو باعتبار ذاته، وكونه مقدورا عليه باعتبار اضافته الى موجده[42]. وقد بين ابن سينا بانه يستحيل ان يكون العالم ممتنع ثم يصير ممكنا لانه يؤدي لحدوث طارئ او تغير بالنسبة لله تعالى الذي لا يتغير، بل لابد من القول بانه ليس هناك حال من الاحوال يوصف فيها العالم بانه ممتنع، بل هو ممكن امكانا لم يزل، فالقول بوجود وقت كان فيه العالم ممتنع ثم صار ممكنا يؤدي الى التسليم بوجود وقت لم يكن الله قادرا فيه، والقول بوجود وقت لم يكن فيه خلق لا يتمشى مع ضرورة التسليم بوجود المعلول اذا وجدت العلة، اذا كيف نتصور علة ولم يصدر عنها معلول، فاذا وجدت العلة وجب وجود المعلول عنها ضرورة[43].

الدليل الرابع: كل حادث تسبقه مادة قديمة:

ملخص هذا الدليل هو ان كل حادث تسبقه التي فيه فلا يستغني الحادث عن مادة، فلا تكون المادة حادثة، وانما الحادث الصور والاعراض والكيفيات المتعاقبة على المواد[44].

اذ يقول ابن سينا " كل معنى موجود فاما قائما لا في موضوع او قائم في موضوع، وكل ما هو قائم في موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون به مضافا، وامكان الوجود جوهرا لا في موضوع، فهو اذن معنى في موضوع وعارض لموضوع. ونحن نسمي امكان الوجود قوة الوجود، ونسمي حامل قوة الوجود الذي فيه الشيء موضوعا، وهيولى ومادة وغير ذلك، فاذن كل حادث تتقدمه المادة"[45]. فالهيولى قديمة لانها الموضوع الذي تقوم فيه الحوادث، فلو كانت حادثة الى هيولى تقوم بها، وهكذا تتسلسل الى ما لا نهاية، فالقول بحدوث الهيولى يعنى انه ليست هناك هيولى كانت سابقة تسبق بهيولى فالهيولى اذن قديمة. وما دامت المادة قديمة فالعالم قديم[46].

الخاتمة

1- يضـع ابن سـينا الميتافيزيقيا في قسـم العلوم النظرية ، ويرى أنها خاتمة العلوم النظرية هي علم إلهي ، يبحث في الأمور المفارقة للعالم الحســي ، ويبحث عن أســباب الوجود الأولى ، ويعرفها كما عرّفها أرسطو بأنها "دراسـة الوجود المطلق وشـروطه ونتائجه ومبادئه". إنه أشـرف العلوم. لأن موضـوعها أشرف موضوع وهو الله عز وجل.

2- يقسم ابن سينا الوجود بشكل عام إلى عدة أقسام اولاً: الواجب والممكن ، حيث يقسم الموجود إلى واجب الوجود في ذاته ممكن الوجود بغيرة واضــاف كذلك ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بغيره في ذاته. ثانياً: الثاني الواحد والكثرة أذ يقصد بالواحد الذي ليس له اجزاء والكثيرة الذي ينقسم الى اجزاء متعددة. وثالثاً المتناهي واللامتناهي ، ويقصــد بالمتناهي ما ينتقل من القوة إلى فعل. أما اللامتناهي فهو الروح والافلاك .

3- أما الوجود الإلهي فهو يقسـمه إلى وجود الله وصـفاته. يميز بين الوجود والماهية على عكس أرسـطو الذي خلط بينهما ، وأنه فصل الوجود عن الماهية في جميع الأشياء الموجودة ووحدها في الخالق تعالى ، وذكر ابن سينا عدة ادلة على وجود الله بينهما: الواجب والممكن الوجود فالواجب هو الذي متى فرض غير موجود عرض منه محال، والممكن هو الذي متى فرض غير موجود لم يعرض منه محال. الدليل الثاني هو الدليل الغائية، اي الســببية الذي يتطلب وجود علة فاعلة مدبرة للكون. الدليل الثالث هو دليل العلية: أي أن كل علة لابد أن تنهي معلول . الدليل الرابع الحدسي، وهو دليل صوفي أي الوصول الى معرفة الله عن طريق الحدس وهناك ادلة كثيرة مثل دليل برهان الصــديقين وهو الاســتدلال من الله الى والاستدلال من الى الموجودات .

4- اما صـفات الله فهو أحد صـمد بسـيط ليس بجسـم ولا صـورة في جسـم لاند له ولا شـريك علة لجميع الموجودات، وحد من جميع جهاته، كمال في ذاته وهو عقل محض وهو جمال وبهاء، وهو مبدأ كل اعتدال.

5- كما يقول ابن ســينا أن العالم قديم ، أي المادة التي خلق منها العالم قديمة قدم الذات الالهية والله تعالى متقدمة بالذات والزمان أي كتقدم الاعداد بعضــها على البعض الاخر مثل الواحد يتقدم على الاثنين ، ويقول بنظرية الانبثاق أو الصدور أو الفيض ، وأن الله خلق العالم بطريقة إبداعية على طريق الانبثاق، عن طريق العقول العشــرة التي ذكرها من قبل افلوطين ومن بعده الفارابي، ومن ثم جاء الدور الى ابن ســينا وســار على نفس النهج أي اصــل هذه النظري يوناني ولكن الفارابي بكل براعة البســها الثوب الاســلامي وقدم لنا ابن سـينا عدة ادلة تدع رأيه في قدم العالم هي اسـتحالة صـدور حادث من قديم.، والعالم قديم بالزمان حادث بالذات، دليل الواجب والممكن ، وكل حادث تسبقه مادة قديمة.

المستخلص باللغة الانكليزية

The research summary notes that metaphysics is one of the most complex philosophical topics because it seeks to understand the origins of the universe, the matter it is made of, the creator of this universe, and attempts to provide numerous pieces of evidence and proofs to support the validity of this claim.

(1) ينظر، محمد توفيق الضوي : دراسات في الميتافيزيقا دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، (ب،ت)،ص13.
(2) ينظر، ابن سينا : كتاب النجاة، تحقيق محمد عثمان،ط1،مطبعة السعادة المصرية، 1331هـ، ص235.
(3).ابن سينا: عيون الحكمة، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، ط2، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، ، ١٩٨٠، ص 47.
(4).ابن سينا ، الشفاء، الالهيات، تحقيق، الاب قنواتي، سعيد زايد،ج1، ط2، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، القاهرة، مصر ، 1391هـ، ص35.
(5).ابن سينا : الشفاء، الالهيات، مصدر سابق ،ص ٣٤ ، وينظر ايضاً : ابن سينا: الإشارات والتنبيهات ، القسم الثالث، شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق، سليمان دينا، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 15.
(6).ينظر، ابن سينا : الشفاء، الالهيات، مصدر سابق ،ص ٣٦ .
(7)(7).ينظر، بن سينا الإشارات والتنبيهات، مصدر سابق ، ص 31-34.
(8). يوسف كرم: العقل والوجود،ط1،مؤسسة هونداي للطباعة والنشر، 2014م، ص167.
(9).المصدر نفسه،ص166.
(10) ينظر، ارنست بلوخ : ابن سينا واليسار الارسطو طاليسي، ، ترجمة، محمد التركي، بيت الحكمة، تونس،ط1، 2010م، ص128-130.
(11) ابن سينا :عيون الحكمة، مصدر سابق ، ص47، وينظر ايضا: عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1984م،ص45.
(12) ينظر، ابن سينا: الشفاء :الالهيات، مصدر سابق، ص1-11.
(1).ينظر، عبد الكريم الشمري وعلي جبار عناد : الفلسفة في المشرق والمغرب العربي الاسلامي، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، 2020م، ص65
(14) ابن سينا: الاشارات والتنبيهات ، مصدر سابق، ص19.
(15) ينظر،ابن سينا،: عيون الحكمة، مصدر سابق، ص47.

(16) ينظر،ابن سينا : التعليقات، حققه، عبد الرحمن بدوي،،ط2، الدار الاسلامية، بيروت، لبنان، (ب، ت)،ص148.
(17) ينظر، عبد الكريم الشمري وعلي جبار عناد، الفلسفة في المشرق والمغرب العربي الاسلامي ،مصدر سابق، ص72.
(18) ينظر، حسين مروة :النزعات المادية في الفلسفة الاسلامية، ،ج2، ط4، دار الفارابي، بيرت، ، 1981م، ص615.
(19) ينظر، رجاء احمد علي: الله والعالم في فلسفة ابن سينا، ط1، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010م، ص11-25.
(20) ينظر، عادل محمود بد: برهان الامكان والوجوب بين ابن سينا وصدر الدين الشيرازي دراسة ط1، دار الحوار للنشر والطباعة والتوزيع، ، 2006م، ص34.
(21) ينظر، سالم مرشان :الجانب الالهي عند ابن سينا ، ط1، دار قتيبة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، 1982م، ص57.
(22) ابن سينا: التعليقات، مصدر سابق، ص176.
(23)ينظر، رجاء احمد علي: الله والعالم في فلسفة ابن سنا، مصدر سابق، ص68.
(24) المصدر نفسه ،ص64.
(25)ينظر، عبد الكريم الشمري وعلي جبار عناد: الفلسفة في المشرق والمغرب العربي الاسلامي، مصدر سابق ص70.
(26) ينظر، رجاء احمد علي: الله والعالم في فلسفة ابن سينا، المصدر السابق، ص70.
(27) ينظر، بولس مسعد : ابن يسنا الفيلسوف بعد تسعمئة سنة على وفاته، ط1، مؤسسة هنداوي، ، 2020م، ص53.
(28)ينظر، المصدر نفسه، ص54.
(29) بن سينا: الاشارات والتنبيهات مصدر سابق، ص83.
(30) ينظر،عبد الكريم الشمري وعلي جبار عناد الفلسفة في المشرق والمغرب العربي الاسلامي، مصدر سابق، ،ص73.
(31)ينظر، بولس مسعد: ابن سينا الفيلسوف بعد تسع مائة سنة على وفاته، مصدر سابق، ص56.
(32) ينظر،ابن سينا،:الشفاء الالهيات، مصدر سابق، ص21-22.
(33) ينظر، بولس مسعد :ابن سينا الفيلسوف بعد تسع مائة سنة على وفاته، مصدر سابق، ص56.
(34) ينظر، سيد حسين نصر، ثلاثة حكماء مسلمين، ط1، دار النهار للنشر الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، بيروت، لبنان ، 1971 م،ص44.
(35) ينظر، دي بور: تاريخ الفلسفة في الاسلام، ترجمة، محمد عبد الهادي ابو ريدة،ط4، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر سنة،1957م، ص332.
(36) ينظر، جميل صليبا: تاريخ الفلسفة العربية، الشركة العالمية للكتاب، سنة،1989م،ص231.
(37) ابن سينا: النجاة، مصدر سابق ، ص421. وينظر يضا، ابن سينا :الشفاء الالهيات ،ص281.
(38) ينظر، رجاء احمد علي: الله والعالم في فلسفة ابن سينا، مصدر سابق ص119.
(39) ابن سينا: النجاة، مصدر سابق، ص419.
(40) رجاء احمد علي: الله والعالم في فلسفة ابن سينا، مصدر سابق ص121.
(41) محمد عبد الرحمن مرحبا : من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية، ، المجلد الثاني، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، 2007م ،ص502.
(42) ينظر، ابن سينا، النجاة، مصدر سابق، ص356.
(43) ينظر، عاطف العراقي: النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد، ط2، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1979م،ص174.
(44) ينظر، ابو حامد الغزالي: تهافت الفلاسفة، ، ط6، تحقيق، سليمان دينا ، دار المعارف، مصر، سنة1980م، ص118.
(45) ابن سينا ،النجاة، مصدر سابق ، ص358.
(46) ينظر، عاطف العراقي: النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد، مصدر سابق، ص1

قائمة المصادر

1) ابن سينا : التعليقات، تحقيق، عبد الرحمن بدوي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1973م.
2) ابن سينا : الشفاء (الالهيات) ، تحقيق، الاب قنواتي- سعيد زايد، الهيئة العامة، القاهرة،1960م .
3) ابن سينا :الاشارات والتنبيهات مع شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق، سليمان دينا، القسم الثاني، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ب،ت)
4) ابن سينا :النجاة، تحقيق محمد عثمان،ط1،مطبعة السعادة المصرية، 1331هـ.
5) ابن سينا :عيون الحكمة ، تحقيق وتقديم، عبد الرحمن بدوي،ط2، وكالة المطبوعات، دار القلم، الكويت- بيروت، 1980م.
6) ابو حامد الغزالي: تهافت الفلاسفة، تحقيق، سليمان دينا، ط6، دار المعارف، مصر، 1980م.
7) ارنست بلوخ : ابن سينا واليسار الارسطو طاليسي، ترجمة، محمد التركي، ،ط1، بيت الحكمة، تونس ، 2010م.
8) بولس مسعد :ابن سينا الفيلسوف بعد تسعمئة سنة على وفاته، ط1، مؤسسة هنداوي، 2020م.
9) جميل صليبا: تاريخ الفلسفة العربية، الشركة العالمية للكتاب، سنة،1989م.
10) جورج طرابيشي : معجم الفلاسفة، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، (ب،ت).
11) حسين مروة :النزعات المادية في الفلسفة الاسلامية، ط4، دار الفارابي، بيرت،1981م.
12) دي بور: تاريخ الفلسفة في الاسلام، ترجمة، محمد عبد الهادي ابو ريدة، ط4، مطبعة لجنة التاليف والرجمة والنشر، القاهرة، مصر ،1950م.
13) رجاء احمد علي: الله والعالم في فلسفة ابن سينا،ط1، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 2010 م.
14) سالم مرشان: الجانب الالهي عند ابن سينا،ط1، دار قتيبة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1982م.
15) سيد حسين نصر : ثلاثة حكماء مسلمين، ط1، دار النهار للنشر الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، بيروت، لبنان ، 1971م.
16) عادل محمود بد : برهان الامكان والوجوب بين ابن سينا وصدر الدين الشيرازي، ط1، دار الحوار للنشر والطباعة والتوزيع، ، 2006م.
17) عاطف العراقي: النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد،ط2، دار المعارف، مصر، القاهرة،1979م.
18) عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،1984م.
19) عبد الكريم الشمري وعلي جبار عناد: الفلسفة في المشرق والمغرب العربي الاسلامي، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، 2020م.
20) محمد توفيق الضوي : دراسات في الميتافيزيقا، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، (ب،ت).
21) محمد عبد الرحمن مرحبا : من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية، المجلد الثاني، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، 2007م.
22) يوسف كرم:العقل والوجود،ط1،مؤسسة هونداي للطباعة والنشر، 2014م.